Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـ- في الأصوات :

والمقصود بالتعليل بالخفة في المستوى الصوتي أن الناطق يعدل عن نطق صوت فونيم كان يجب أن ينطقه - طبقا لنظام اللغة - ولكنه يستبدل إياه بصوت آخر نشدانا للخفة .

فمن ذلك ماتعلل به الكسائي والفراء من جواز ادّغام الراء في اللام وذلك مثل قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ يغفر لكم - ٣١ ﴾ وقوله في سورة آل عمران أيضاً: ﴿ فاغفر لنا ذنوبنا - ١٦ ﴾ « والحجة في ذلك أن (الراء) إذا ادغمت في (اللام) صارت (لاما) ولفظ (اللام) أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير وبعدها لام، وهي مقاربة للفظ (الراء) فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من موضع واحد » (٢٠). فنشدان النطق الأخف هو العلة في تعديل النطق الأصلي .

ومن ذلك أيضا ماتعلل به الفراء للادغام هروبا من الثقل حيث يقول « وقوله [البقرة] : ﴿ كم لَبِثْتَ - ٢٥٩ ﴾ وقد جرى الكلام بالادغام (للثاء) لقيت (التاء) وهي مجزومة . وفي قراءة عبدالله [البقرة] : ﴿ اتَّخَذتم العجلَ - ٩٢ ﴾ ، [الدخان] : ﴿ وإني عُتُّ بربي وربّكم - ٢٠ ﴾ . فأدغمت (الذال) أيضا عند (التاء) ، وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج والثاء والذال مخرجهما ثقيل ، فأنزل الادغام بهما لثقلهما . ألا ترى أن مخرجهما من طرف اللسان ، وكذلك (الظاء) تشاركهن في الثقل . فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فادغم . وليس تركك الادغام بخطأ انما هو استثقال » (٢١) . فالهروب من الثقل هو العلة التي أدت إلى الادغام وتعديل النطق الأصلي .

---

(٢٠) ابن يعيش : شرح المفصل ١٤٣/١٠ .

(٢١) الفراء : معاني القرآن ١٧٢/١ .